Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المماثل . أمّا الفائدة منه فتمكّن من الحصول على أثر موسيقي . والتكرار ، في الحالة الثانية ، يلازمه باستمرار الاختلاف . وفي هذه الحالة (الثانية) فإنّ التكرار يمثّل حركةً وتنويعاً ، وهما بدورهما يشاركان في إحداث أثر موسيقي . إنّ التكرار الأول يجزّىء الصيرورة النغميّة إلى وحدات مستقلّةٍ بعضها عن البعض الآخر . وأمّا التكرار الثاني فهو إفرازة مَصْدَرُها الاختلاف ومصدرها ، أيضاً ، التحوّلات العديدة التي يشهدها الأثر . فهناك تكرار يكتفي بالصفة الذّهنيّة للاختلاف فينحصر دوره في مراكمة المادّة النغميّة السابقة . وهنالك تكرار آخر يتضمّنُ كميّةً كبيرة من الاختلاف تسبغ عليه صفة الصيرورة .

يمكن للاختلاف وللتكرار أن يبلغا دورهما البنائي ، من وجهة أذن المتلقّي ، عندما يتوفر تعاقب الأحداث النغميّة مشفوعة بمضامينها . وعندها فإنّ الاختلاف يكشف عن طبيعته باعتباره اختلافاً ليضع حدّاً للتجانس وللهويّة . إنّ المواد النغميّة تشكّلُ مضموناً موسيقيّاً مسترسلاً . وهو استرسال محكوم بضغط الاختلاف . فالاختلاف يهدف إلى تبديد « هوية » ما هو نغمي . إنّه اختلاف لا يفتأ يتكرّر كاختلاف . أمّا صفاته الأساسيّة فهي السلاسة والاستمرارية . فالهويّة تظل قائمة على مستوى التعدّد المضموني موحّدة إيّاهُ لكنّها تبقى قيد فعل الاختلاف . لأنّه لا يفتأ يترصد خطاها لاستيعابها . هناك تشابه أكيد يجانس بين الأحداث النغميّة رغم تعدّدها .

إنّ الاختلاف بمظهريه ـ (بمظهره الأول من حيث هو اختلاف تزامني أي اختلاف يسم المبادىء التي تتحكّم في تكوين النغم وفي مقاديره الموسيقية ـ وبمظهره الثاني من حيث هو اختلاف تعاقبي أي اختلاف يشمل المواد المتعاقبة التي يتشكل منها المضمون) ـ يحكم صيرورة الإنتاج النغمي وصيرورة تكوّنه . إنّ عِلمَ الموسيقى القديم كان قد أقام فروقاً بين المفردات قصد ضبط معدّل درجات الاختلاف وقَصْدَ التمييز بين الاختلاف وبين التكرار على مستوى وضع القِطْعَة أو على مستوى تتالي المواد المتكوّنة منها طبقات المضمون النغمي . إنّ المفردات المستعملة هي مفردات التعارض الضدّي أو